

سليم بن قيس

[312] ثم قال قيس: يا معاوية، تعيرنا بنواضحنا ؟ وإنا لقد لقيناكم عليها يوم بدر وأنتم جاهدون على إطفاء نور إنا وأن تكون كلمة الشيطان هي العليا. ثم دخلت أنت وأبوك كرها في الإسلام الذي ضربناكم عليه. فقال له معاوية: كأنك تمن علينا بنصرتك إيانا، وإنا لقريش بذلك المن والطول. أستم تمنون علينا - يا معشر الأنصار - بنصرتكم رسول إنا وهو من قريش وهو ابن عمنا ومنا ؟ فلنا المن والطول إذ جعلكم إنا أنصارنا وأتباعنا فهداكم بنا. سوابق أبي طالب عليه السلام في نصره الأسلام فقال قيس: إن إنا عز وجل بعث محمدا رحمة للعالمين، فبعثه إلى الناس كافة، إلى الجن والأنس والأحمر والأسود والأبيض، واختاره لنبوته واختصه برسالته. فكان أول من صدقه وآمن به ابن عمه علي بن أبي طالب وكان أبو طالب عمه يذب عنه ويمنع منه ويحول بين كفار قريش وبينه أن يروغوه أو يؤذوه ويأمره بتبليغ رسالات ربه. فلم يزل ممنوعا من الضيم والأذى حتى مات عمه أبو طالب وأمر ابنه عليا بموازرتة ونصرتة فوازره علي ونصره وجعل نفسه دونه في كل شديدة وكل ضيق وكل خوف، واختص إنا بذلك عليا من بين قريش وأكرمهم من بين جميع العرب والعجم. فجمع رسول إنا صلى إنا عليه وآله جميع بني عبد المطلب فيهم أبو طالب وأبو لهب، وهم يومئذ أربعون رجلا فدعاهم رسول إنا صلى إنا عليه وآله وخادمه يومئذ علي عليه السلام، ورسول إنا يومئذ في حجر عمه أبي طالب، فقال: (أيكم ينتدب أن يكون أخي ووزير ووارثي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي) ؟ فسكت القوم حتى أعادها رسول إنا صلى إنا عليه وآله ثلاث مرات. فقال علي عليه السلام: (أنا يا رسول إنا، صلى إنا عليك). فوضع رسول إنا رأس علي في حجره وتفل في فيه
